مجلة روافد
للدراسات والأبحاث العلمية في العلوم الاجتماعية والإنسانية
المجلد 06 (عدد خاص) 2022 ص ص 16-36

رواد البحث النفسي والتربوي في الجزائر
من خلال آراء عينة من الأساتذة

Pioneers of psychological and educational research in Algeria through the opinions of a sample of lecturers

بوفلجة غيات*

أستاذ متقاعد من جامعة وهران2، محمد بن أحمد (الجزائر).

البريد الالكتروني: ghiat_boufelja@yahoo.fr

تاريخ الإيداع	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2022/02/24	2022/03/10	2022/04/16

الملخص: يهدف هذا البحث إلى التعرف على أبرز الباحثين الجزائريين في العلوم النفسية والتربوية على المستوى الوطني، وأهم نتائجهم البحثية، وأهم معوقات البحث النفسي والتربوي في الجزائر.

وقد اعتمد الباحث في جمع معطياته على استبيان تمّ إرساله إلى أساتذة من مختلف جامعات الوطن، حول المراجع التي تمّ الرجوع إليها لمؤلفين جزائريين، وأهم الأساتذة الذين يرون أن لهم إسهامات علمية في البحوث النفسية والتربوية. وقد شملت عينة الدراسة 60 أستاذا من مختلف الجامعات الوطنية.

وقد استخلصت الدراسة أنه رغم تطوّر وتوسع المجال التكويني في علم النفس وعلوم التربية، وتوسّع عدد الأساتذة والباحثين، إلا أن الأسماء التي برزت تبقى محدودة بسبب ضعف مستوى البحث بالجامعات الجزائرية عموما. كما يبرز عدم اهتمام غالبية الأساتذة بالبحث العلمي، وهو ما يتضح من خلال مساهماتهم الخجولة في هذا البحث.

الكلمات المفتاحية: *علم النفس ؛علوم التربية ؛ البحث العلمي ؛ رواد البحث ؛ المراجع.*

Summary:

The aim of the research is to identify the most prominent Algerian researchers in psychological and educational sciences at the national level, their most important research results, and the most important obstacles to psychological and educational research in Algeria.

In collecting his data, the researcher relied on a questionnaire sent to professors from various universities in the country, about the references that were referred to by Algerian authors, and the most important professors who believe that they have scientific

* **المؤلف المرسل**

contributions in psychological and educational research. The study sample included 60 professors from various national universities.

. The study concluded that despite the development and expansion of the formative field in psychology and educational sciences, and the expansion of the number of professors and researchers, the names that emerged remain limited due to the poor level of research in Algerian universities in general. It also highlights the lack of interest of the majority of professors in scientific research, which is evident through their timid contributions to this research.

Keywords: *psychology; education sciences; Scientific research; research pioneers; references.*

مقدمة:

لا يمكن الحكم على تطوّر أي مجال علمي بعدد المعاهد والأقسام المفتوحة، ولا بعدد الأساتذة ولا عدد الطلبة المنتمين إلى الشعبة، ولكن بعدد البحوث المنشورة والمتميزة، وتلك التي يستشهد بها الباحثون والطلبة، ويستعملونها كمراجع. كما أنه يمكن الحكم عليها من خلال سمعة الباحثين وتميزهم وما يتميز به بعض الباحثين بإسهاماتهم العلمية.

لقد تطوّر التعليم العالي في الجزائر، وتعددت الجامعات، فانتقلت من جامعة واحدة بعد الاستقلال إلى أكثر من 100 جامعة مع نهاية القرن العشرين. وقد شملت غالبية الجامعات عبر الوطن أقسام لعلم النفس وعلوم التربية، بل أن بعضها تحوّل إلى كلّيات، كما حصل في جامعة قسنطينة.

وقد تطوّر مع ذلك عدد الطلبة والأساتذة المنتمين إلى أقسام علم النفس وعلوم التربية. ورغم أهمية الأعداد من الناحية الإحصائية، إلا أن إلا أن عدد الباحثين المتميزين من الأساتذة يبقى محدودا. وأن المؤلفات والمراجع التي ينجزها الأساتذة الباحثون في علم النفس وعلوم التربية، والمستعملة كمراجع تبقى محدودة.

وهو ما دفعنا إلى البحث في هذا المجال للتعرف على رواد البحث في علم النفس وعلوم التربية في الجامعات الجزائرية والذين برزوا ببحوثهم وتميّز إنتاجاتهم العلمية. وهي جوانب نحاول الكشف عنها من خلال هذه الدراسة.

1. تطوّر البحث النفسي والتربوي بالجامعات الجزائرية:

عرفت كلّ من علم النفس وعلوم التربية تطوّرا كبيرا في الجامعات الجزائرية. وهكذا انتقل عدد الجامعات الجزائرية من واحدة فقط، ورثتها الجزائر عن فرنسا عند الاستقلال، إلى أكثر من مائة جامعة عبر الوطن مع بداية الألفية الثانية. حيث تشمل أقسام علم النفس وعلوم التربية جل جامعات الوطن تقريبا، رغبة من سلطات القطاع في استقطاب العدد الأكبر من الملتحقين الجدد بالجامعات من الأدبيين، وعددهم كبير. كما تسمح عملية تدريس التخصصات الأدبية بما فيها العلوم الاجتماعية، بتكديس عدد كبير من الطلبة في مدرجات.

وهكذا انتشرت أقسام علم النفس وتضاعف عدد طلبتها وأساتذتها، وتضاعف عدد طلبة الدكتوراه والباحثين، وتضاعفت مخابر البحث في علم النفس وعلوم التربية، وتعددت المجلات العلمية، إذ لا نكاد نجد مخبرا أو قسما أو كلية دون إصدار مجلة علمية في علم النفس أو علوم التربية أو العلوم الاجتماعية أو العلوم الإنسانية.

وهكذا نلاحظ كثرة الكتّاب والباحثين من حيث العدد، خاصة وجود شرط النشر لمناقشة الدكتوراه، أو التأهيل من أستاذ محاضر "ب" إلى أستاذ محاضر "ا"، أو الترقية إلى درجة الأستاذية.

رغم ذلك، يمكن ملاحظة ضعف الإنتاج العلمي من حيث الكيف، مما أدى إلى تميّز الظاهرة بقلة الأبحاث الجيّدة والتي تقدم مساهمات علمية مقبولة، وذلك رغم نشرها في مجلات علمية، بمخابر تابعة للجامعات.

وهو ما أدى إلى طرح مجموعة من التساؤلات حول مدى وجود أساتذة باحثين في أحد مجالات علم النفس وعلوم التربية، والذين برزوا بمساهماتهم العلمية المتميزة. أم أنّ غالبية البحوث أعدّت لهدف المناقشة أو الترقية، لا غير، وبالتالي فهي لا تقدّم أي إسهامات علمية. وهي تساؤلات نحاول الإجابة عنها من خلال هذه الدراسة.

2. منهجية البحث:

أجريت هذه الدراسة خلال السداسي الأول من سنة 2016. لذا تبقى نتائج هذه الدراسة في حدود الفترة التي أنجزت فيها، لأن عدد الأساتذة الباحثين في التربية وعلم النفس قد تضاعف، وظهرت أسماء جديدة من الباحثين إلا أن ذلك لا يغير من واقع الرواد الأوائل في الجزائر.

وقد اعتمد الباحث على استبيان، تم نشره بواسطة شبكة العناوين الإلكترونية للبروفيسور بشير معمرية والتي كانت تضم آنذاك أكثر من 1030 عنوانا إلكترونيا. وقد تم إرجاع 60 استمارة فقط.

2.1. أداة جمع المعطيات:

- معلومات شخصية
- معلومات عن الدراسة
- المراجع المستعملة التي تعود لمؤلفين جزائريين.
- الباحثون الجزائريون الذين لهم إسهامات علمية في علم النفس وعلوم التربية.
- ملاحظات أخرى.

2.2. عينة الدراسة:

لقد تمت استجابة 60 أستاذا، من مختلف جامعات وولايات الوطن، ومن مختلف الرتب العلمية، كما هو موضح في الجدول رقم 1.

جدول رقم 1: عينة الدراسة

الرقم	الجامعة	أستاذ	أ. محاضر أ	أ. محاضر ب	أ. مساعد	المجموع
1	الجزائر	1	5		1	07
2	سطيف			2	4	06
3	تيزي وزو	1			4	05
4	المدرسة العليا للأساتذة		3	1		04
5	معسكر		1	2	1	04
6	غيليزان		2		1	03
7	قسنطينة				3	03
8	باتنة	2	1			03
9	الجلفة		1	1	1	03
10	بسكرة		1		1	02
11	سيدي بلعباس				2	02
12	لمسيلة		1		1	02
13	تيارت			1	1	02
14	لبويرة		1		1	02
15	لمدية		1		1	02
16	لغواط		1		1	02
17	وهران				1	01
18	مستغانم		1			01
19	الشلف				1	01
20	الوادي				1	01
21	تيبازة				1	01
22	البليدة		1			01
23	ورقلة		1			01
24	أدرار			1		01
	المجموع	**04**	**21**	**08**	**27**	**60**

من خلال تفريغ 60 استبيانا، تمت الإشارة إلى 153 أستاذ باحث، على أن أفراد العينة استعملوا مراجعهم وهم يعتقدون أن لهم إسهامات علمية. إلا أنه تم وضع غالبيتهم جانبا، لكونهم موضوع إشارة من طرف باحث واحد فقط، بل تمّ الاحتفاظ بالذين تمت الإشارة إليهم أكثر من مرتين فقط.

جدول رقم 2: أماكن دراسة الأساتذة وجامعات انتمائهم

	الإسم واللقب	مؤشر المساهمة العلمية	الدراسة في مرحلة التدرج	الحصول على الماجستير	الحصول على الدكتوراه	جامعة الانتماء
1	معمرية بشير	69	وهران	وهران	وهران	باتنة/ سطيف2
2	عشوي مصطفى	32	الجزائر	الو.م.أ	الو.م.أ	الجزائر/ الكويت
3	دوقة أحمد	21	الجزائر	الو.م.أ	الو.م.أ	الجزائر
4	تغزة امحمد	20	وهران	بريطانيا	بريطانيا	وهران
5	غيات بوفلجة	19	وهران	بريطانيا	بريطانيا	وهران
6	مقدم عبد الحفيظ	14	الجزائر	بريطانيا	بريطانيا	السعودية
7	بوحفص عبد الكريم	13	الجزائر	مصر	الجزائر	الجزائر
8	مباركي بوحفص	10	وهران	بريطانبا	بريطانيا	وهران
9	تركي رابح	09	الجزائر	الجزائر	الجزائر	الجزائر
10	بوسنة محمود	08	الجزائر	بريطانيا	بريطانيا	الجزائر
11	مزيان محمد	08	وهران	الو.م.أ	الو.م.أ	وهران
12	لوكيا الهاشمي	07	قسنطينة	إسبانيا	إسبانيا	قسنطينة
13	السي موسى عبد الرحيم	07	الجزائر	الجزائر	البليدة	الجزائر
14	تلوين حبيب	07	وهران	بريطانيا	وهران	وهران
15	ميموني بدرة	07	وهران	فرنسا	وهران	وهران
16	فرحاتي العربي	06	باتنة	الجزائر	الجزائر	باتنة
17	لورسي عبد القادر	06	الجزائر	الجزائر	الجزائر	البليدة
18	ماحي ابراهيم	06	وهران	بريطانيا	بريطانيا	وهران
19	حدار عبد العزيز	06	الجزائر	الجزائر	الجزائر	البليدة
20	زلال نصيرة	06	الجزائر	فرنسا	فرنسا	الجزائر
21	بوعبد الله لحسن	05	سطيف	سطيف	إسبانيا	سطيف
22	مظهر سليمان	05	الجزائر	الجزائر	الجزائر	الجزائر
23	مسلم محمد	05	وهران	فرنسا	وهران	وهران
24	تاعوينات علي	04	الجزائر	الجزائر	الجزائر	الجزائر
25	مسيلي رشيد	04	الجزائر	الجزائر	بريطانيا	الجزائر
26	بوظريفة حمو	04	الجزائر	بريطانيا	بريطانيا	الجزائر
27	عباسي مدني	04	الجزائر	الجزائر	بريطانيا	الجزائر
28	زروالي رشيد	03	الجزائر	الجزائر	الجزائر	الجزائر
29	منصوري مصطفى	03	وهران	مصر	وهران	وهران
30	حولة محمد	03	الجزائر	الجزائر	الجزائر	مستغانم
31	بوسالم عبد العزيز	03	الجزائر	الجزائر	الجزائر	البليدة
32	منصوري عبد الحق	03	وهران	بريطانيا	بريطانيا	وهران

من خلال الجدول رقم 2، يتضح لنا أن غالبية الأساتذة الباحثين الذين برزوا ببحوثهم ومساهماتهم العلمية، أنجزوا دراساتهم العليا بجامعات خارج الجزائر، بأمريكا أو أوروبا وببعض الدول العربية أيضا.

3. النتائج:

تم تفريغ إجابات ثلاثة أسئلة مفتوحة، تتمثل في:

- عدد مرات استعمال مراجع الباحثين المشار إليهم.
- عدد الإجابات التي ترى وجود مساهمات علمية عند الباحثين الذين تمت الإشارة إليهم.
- ملاحظات أخرى حول واقع البحث النفسي والتربوي في الجزائر.

وهي إجابات تم تفريغها وترتيبها ومناقشتها.

3.1. أهم المؤلفين الذين يتم استعمال مؤلفاتهم من طرف الباحثين:

بعد تفريغ الاستمارات التي تحصل عليها الباحث. أمكن تحديد أسماء المؤلفين الذين تم استعمال مؤلفاتهم كمراجع لبحوثهم كما هو موضح في الجدول رقم 2.

جدول رقم 3: الأساتذة الذين استعملت مؤلفاتهم كمراجع لبحوثهم

رقم	الإسم واللقب	تكرارات		رقم	الإسم واللقب	تكرارات
1	معمرية بشير	31		17	بوسنة محمود	4
2	عشوي مصطفى	15		18	لوكيا الهاشمي	4
3	تغزة امحمد	11		19	لورسي عبد القادر	4
4	غيات بوفلجة	10		20	تلوين حبيب	4
5	دوقة أحمد	10		21	حدار عبد العزيز	4
6	بوحفص عبد الكريم	10		22	زرواني رشيد	3
7	مقدم عبد الحفيظ	7		23	منصوري مصطفى	3
8	مباركي بوحفص	7		24	فرحاتي العربي	3
9	تركي رابح	7		25	بوعبد الله لحسن	3
10	ماحي إبراهيم	6		26	بوظريفة حمو	3
11	ميموني بدرة	6		27	بوسالم عبد العزيز	3
12	السي موسى عبد الرحمن	5		28	عباسي مدني	2
13	مظهر سليمان	5		29	تاعوينات علي	2
14	مزيان محمد	5		30	حولة محمد	2
15	مسلم محمد	4		31	منصوري عبد الحق	2
16	مسيلي رشيد	4		32	زلال نصيرة	1

من خلال الجدول رقم 3، يتضح لنا بروز أسماء ستة باحثين، لكون مؤلفاتهم أكثر استعمالا من طرف أفراد عينة الدراسة.

3.2. أهم المؤلفين الذين لهم إسهامات في إثراء البحوث النفسية والتربوية:

في سؤال مفتوح عن الأساتذة الجزائريين، في الداخل أو الخارج، الذين يرون أن لهم إسهامات في علم النفس وعلوم التربية، تم ترتيب الإجابات حسب تكرارات الأساتذة الباحثين كما هو في الجدول رقم 4.

جدول رقم 4: علماء نفس ساهموا ببحوثهم في إثراء البحث في المجالات النفسية والتربوية.

رقم	الإسم واللقب	تكرارات		رقم	الإسم واللقب	تكرارات
1	معمرية بشير	38		17	تاعوينات علي	2
2	عشوي مصطفى	17		18	تركي رابح	2
3	دوقة أحمد	11		19	السي موسى عبد الرحيم	2
4	تغزة امحمد	9		20	لورسي عبد القادر	2
5	غيات بوفلجة	9		21	بوعبد الله لحسن	2
6	مقدم عبد الحفيظ	7		22	حدار عبد العزيز	2
7	بوسنة محمود	4		23	عباسي مدني	2
8	بوظريفة حمو	4		24	ميموني بدرة	1
9	تلوين حبيب	3		25	منصوري عبد الحق	1
10	زلال نصيرة	3		26	مسلم محمد	1
11	مزيان محمد	3		27	منصوري مصطفى	0
12	فرحاتي العربي	3		28	مظهر سليمان	0
13	لوكيا الهاشمي	3		29	ماحي ابراهيم	0
14	بوحفص عبد الكريم	3		30	بوسالم عبد العزيز	0
15	مباركي بوحفص	3		31	مسيلي رشيد	0
16	حولة محمد	3		32	زروالي رشيد	0

من خلال الجدول رقم 4، يتبين لنا بروز مجموعة أسماء، أشار أفراد العينة أن لهم إسهامات علمية في أحد مجالات علم النفس وعلوم التربية.

3.3. مؤشر المساهمات النفسية والتربية:

لقد حاول الباحث استنتاج مؤشر للمساهمات التربوية لكل باحث من خلال الجمع بين المساهمة بالمراجع والمساهمات العلمية، مما أدى إلى علامة أطلق عليها الباحث مؤشر المساهمات النفسية والتربوية، كما هو موضح في الجدول رقم 5.

جدول رقم 5: الباحثون الذين ساهموا بمراجعهم وبحوثهم في إثراء مجالات البحث النفسي والتربوي

رقم	الاسم واللقب	مراجع مستعملة	مساهمات البحث	مؤشر المساهمة العلمية		رقم	الاسم واللقب	مراجع مستعملة	مساهمات البحث	مؤشر المساهمة العلمية
1	معمرية بشير	31	38	69		17	فرحاتي العربي	3	3	06
2	عشوي مصطفى	15	17	32		18	لورسي عبد القادر	4	2	06
3	دوقة أحمد	10	11	21		19	ماحي إبراهيم	6	0	06
4	تغزة امحمد	11	9	20		20	حدار عبد العزيز	4	2	06
5	غيات بوفلجة	10	9	19		21	مظهر سليمان	5	0	05
6	مقدم عبد الحفيظ	7	7	14		22	بوعبد الله لحسن	3	2	05
7	بوحفص عبد الكريم	10	3	13		23	مسلم محمد	4	1	05
8	مباركي بوحفص	7	3	10		24	عباسي مدني	2	2	04
9	تركي رابح	7	2	09		25	مسيلي رشيد	4	0	04
10	بوسنة محمود	4	4	08		26	زلال نصيرة	1	3	04
11	مزيان محمد	5	3	08		27	حولة محمد	0	3	03
12	تلوين حبيب	4	3	07		28	تاعوينات علي	2	2	03
13	لوكيا الهشمي	4	3	07		29	زروالي رشيد	3	0	03
14	السي موسى عبد الرحمن	5	2	07		30	منصوري مصطفى	3	0	03
15	بوظريفة حمو	3	4	07		31	بوسالم عبد العزيز	3	0	03
16	ميموني بدرة	6	1	07		32	منصوري عبد الحق	2	1	03

من خلال الجدول السابق يتبين لنا أن نفس الباحثين تتجدد أسماؤهم كما كان في الجداول السابقة.

3.4. مؤلفات ومجالات اهتمام الباحثين الذين تمت الإشارة إليهم من طرف عينة الدراسة:

من أجل التعريف بالباحثين الجزائريين الذين تمت الإشارة إليهم، باعتبار روادا للبحث النفسي والتربوي بالجزائر، قام الباحث بتوضيح مجالات تخصصهم واهتماماتهم العلمية، كما هو موضح في الجدول رقم 6.

جدول رقم 6: مجالات الاختصاص وأهم المساهمات

رقم	الإسم واللقب	استعمال مؤلفاتهم كمراجع	التخصص الأصلي	مجالات الاهتمام
1	معمرية بشير	69	علم النفس العام	منهجية البحث، القياس النفسي، علم النفس الإيجابي
2	عشوي مصطفى	32	عمل وتنظيم	تنمية الفكر النقدي. الخصائص النفسية للجزائريين
3	دوقة أحمد	21		إحصاء، منهجية البحث، الدافعية للتعلم
4	تغزة امحمد	20	منهجية	منهجية البحث، النمذجة البنائية،
5	غيات بوفلجة	19	عمل وتنظيم/ تكوين مهني	منهجية البحث، ثقافة العمل، التربية المتفتحة، سيدات الأعمال،
6	مقدم عبد الحفيظ	14	عمل وتنظيم	القياس النفسي والتربوي. الثقافة التنظيمية
7	بوحفص عبد الكريم	13	عمل وتنظيم	إحصاء تطبيقي، علم النفس التنظيمي
8	مباركي بوحفص	10	إرغنوميا	الإرغنوميا في الدول النامية
9	تركي رابح	09	تربية	تاريخ التربية
10	بوسنة محمود	08	إرغنوميا	إرغنوميا العالم الثالث
11	مزيان محمد	08	عمل وتنظيم	منهجية البحث، التعليم العالي، العقد النفسي
12	لوكيا الهاشمي	07	عمل وتنظيم	الإجهاد في العمل، السلوك التنظيمي
13	السي موسى عبد الرحمن	07	إكلنيكي	الصدمة والحداد عند الطفل، الاختبارات الإسقاطية
14	ميموني بدرة	07	إكلنيكي	علم النفس الإكلنيكي للطفل والمراهق. الأطفال المشردون
15	تلوين حبيب	07	تربية	التعليم المصغر، جودة الحياة
16	فرحاتي العربي	06	تربية	التواصل الصفي
17	لورسي عبد القادر	06	تربية	الطفولة ما قبل المدرسة، التعليمية
18	ماحي ابراهيم	06	علوم التربية	منهجية البحث، الإحصاء التطبيقي
19	زلال نصيرة	06	أرطفونيا	أرطفونيا
20	حدار عبد العزيز	06	علم النفس الإكلنيكي	الاضطرابات النفسية، التشخيص النفسي، الخلق العلمي الرصين
21	بوعبد الله لحسن	05	عمل وتنظيم	تقويم العملية التكوينية. المرأة العاملة.
22	مظهر سليمان	05	علم النفس الاجتماعي	العنف الاجتماعي. منهجية البحث
23	مسلم محمد	05	عمل وتنظيم	ألاتصالات. علم النفس في الإسلام
24	مسيلي رشيد	04	إكلنيكي	التعامل مع الضغوط النفسية، إستراتيجيات المواجهة والمقاومة عند المرضى.
25	بوظريفة حمو	04	إرغنوميا	إرغنوميا الدول النامية
26	عباسي مدني	04	تربية	التربية المقارنة، أزمة التربية
27	تاعوينات علي	04	تربية	التواصل والتفاعل في الوسط المدرسي
28	بوسالم عبد العزيز	04	القياس النفسي	الاختبارات النفسية
92	زروالي رشيد	03		
30	منصوري مصطفى	03	عمل وتنظيم	التنأخر الدراسي. إستراتيجية مواجهة الضغوط
13	حولة محمد	03	أرطفونيا	أرطفونيا
23	منصوري عبد الحق	03	علوم التربية	علم النفس الأسري

يوضح الجدول رقم 6 تخصصات ومجالات اهتمام الباحثين الذين تمت الإشارة إليهم من

طرف عينة الدراسة.

4ـ ملاحظات عامة من تقديم أفراد عينة الدراسة:

لقد تم جمع إجابات أفراد العينة عن سؤال حول ملاحظات أخرى، عن واقع علم النفس وعلوم التربية في الجزائر، فكانت إجاباتهم كما يلي:

4.1. فقط أردت أن أقول بأن علم النفس في الجزائر لم يحقق أية مردودية لا على الصعيد التكويني ولا البحثي ولا التطبيقي. لأن علم النفس في الجزائر ليس جزائري ولم يدرس الجزائري بعد. بالإضافة إلى أن الدارسين في علم النفس لم يتم انتقاءهم بعناية للأسف. فهذا العلم لا ينبغي أن يدرسه كلّ من هب ودبّ.

ما دون تلك الأسماء الثلاثة (في قائمة وضعها المجيب عن الأسئلة)، فان جلّ المقالات العلمية تقريبا والكتب المنشورة يمكن تصنيفها إلى قسمين: قسم ليس لديهم الأهلية والمستوى اللازمين لتحرير المقالات والكتب، مع ذلك لديهم من السلطة والنفوذ للقيام بذلك. قسم ثاني نشعر أن مقالته أو كتابه (أقول كتاب لأنه لا يرتقي إلى درجة مرجع) صدر فخرا وليس طرحاً علميا، وحتى الفخر مشروع ولكن يكون فخرا بالانجاز الحقيقي. أي لا ادري إن كان ذلك الانجاز مبتذل أو لا يملكون الإمكانيات بالرغم من ادعائهم درجات علمية كبيرة (تكبر علمي) ومن الأمثلة على ذلك كتابات (...).(يعني صراحة لا يمكن تسميتها إنتاجاً علميا ولا حتى أدبيا فنيا).

فعلم النفس علم قابل للقياس والتجريب، وله أسس ومناهج لذلك، واحترامها يعني بحث علمي بمقاييسه، وكتابته يعني تقديم فوائده للباحثين وللجهات التي تحتاج إلى نتائجه. وهناك جانب أدبي في علم النفس ومشوق أيضا.

مقالة مثل هذه يمكن أن تكون أدبية بعيدة عن وسائل قياس إدراك الضغط وقوة التدفق الشعوري وغيرها من المتغيرات المتصلة بذلك. أو تطور تاريخي لمفهوم ما...

وأنا متأكد يا أستاذنا أن هناك العديد ممن لم تُتَح لهم المجالات للكتابة ولديهم مستوى (يبقى هذا مجرد رأيي).

4.2. هناك نقطة مؤسفة جدّا نلاحظها في أقسام علم النفس وهي الفروع المتنوعة والكثيرة في مختلف جامعات الوطن على مستوى الماستر بالخصوص دون التفكير في مصير المتخرجين ودون التفكير في حاجيات البلاد في هذا المجال واختلاف محتويات البرامج لنفس التخصص في الماستر من جامعة لأخرى.

4.3. يمكن القول أن إسهامات الباحثين الجزائريين غير معروفة للأسف فقط من لدينا اتصال مباشر بهم.

4.4. يعاني المجال النفسي والتربوي من مشكلة قلة الكتابات العلمية الدقيقة.

- قلة دور النشر.
- المحسوبية في النشر على مستوى المجلات الوطنية ومختلف مشاريع البحث.
- الملتقيات أصبحت للأصدقاء وليس للباحثين.

4.5. بالنسبة للفروع والتخصصات اعتقد أنها موجودة بصورة عشوائية ولم تخضع لمعايير موضوعية أثناء اعتمادها، كاعتماد مقاييس بعيدة وحذف مقاييس مهمة مثلا: تم حذف مقياس المناهج الدراسية وتوزيع بعض المقاييس بصورة عشوائية وإسنادها بعيدا عن معايير موضوعية، وإهمال مقاييس قاعدية مهمة وإسنادها لطلبة الدراسات العليا.

من المشكلات افتقار الأساتذة لاستراتيجيات التدريس المناسبة ومشكلات في تقويم الطلبة.

4.6. يعاني البحث في التربية وعلم النفس من عدّة عوائق وفيما يلي بعض منها:

- قلة المراجع.
- المهم هو الحصول على الدرجات وبأي طريقة.
- لم يعد الباحث يريد أن يسعى ويكدّ في إعداد بحث له قيمة علمية.

- السرقات العلمية خاصة في بحوث الدكتوراه أو التأهيل أو الملتقيات...
- اعتماد أستاذ النظام القديم على رسائل الماستر لتحضير الدكتوراه وهم الآن دكاترة.
- لا تهم الجودة في التعليم بقدر ما يهم الحصول على الأجر المادي فقط.
- ضاعت الأمانة والصدق في البحث العلمي.

4.7. نقص الملتقيات فيما يتعلق بعلوم التربية.

- نقص المراجع المتعلقة بعلوم التربية التعليمية خاصة.
- ضعف الدافعية للبحث العلمي.
- عوائق وعراقيل كثيرة في البحث العلمي.

4.8. نلاحظ أن أغلب المساهمين في مجال علم النفس من تخصص علم النفس العمل والتنظيم، فأين التخصصات الأخرى؟

4.9. يحتاج أن يكون كلية مستقلة بذاتها.

- يحتاج اهتمام حكومي.
- يحتاج الخوض في مواضيع تهم الأمة كالحرب النفسية، الدافعية، رفع الروح المعنوية.
- الإنجاز وكلّ ذلك في إطار حكومي يتم تطبيق نتائجه بالفعل...

4.10. تعاني تخصصات علم النفس وعلوم التربية في الجزائر من التهميش الأكاديمي من طرف السلطات السياسية من خلال قلة المخابر الوطنية العاملة في هذا المجال.

- تعاني تخصصات علم النفس من اشتراك علم الاجتماع في مناصب التوظيف؛ مثلا، منصب مشرف تربوي في قطاع التربية مهنة تستوجب مختص في علم النفس وعلوم التربية في حين يدرج معها علم الاجتماع عنوة.
- تخصص مستشار توجيه مدرسي كان أو مهني من اهتمامات علم النفس وعلوم التربية في حين يدرج معه في الوظيف العمومي الآداب وعلم الاجتماع..... كل

هذا ولّد هروب الطلبة الملتحقين بتخصصات علم النفس وعلوم التربية .

- قلة المجلات الأكاديمية وحصرها في مجلات الكليات التي لا تستجيب للنشر العلمي الكفء مع كثرة المقالات والتخصصات.
- قلة المجلات النفسية المتخصصة مثل الصحة النفسية، التدريب المهني...
- عدم وجود جامعة أو معهد نفسي أو تربوي متخصص ولو واحد على المستوى الوطني على غرار المدارس العليا.
- عدم وجود دورات تكوينية وطنية متخصصة وشهادتها ذات مصداقية لصالح العاملين في حقل علم النفس وعلوم التربية.
- قلة فعالية الملتقيات الوطنية والدولية في الجزائر لعدّة أسباب مادية ومعرفية في غياب أساتذة التعليم العالي ذوي الخبرة والعلم، وأصبح ينشط هذه الملتقيات طلبة الماستر وليسانس وفي بعض الحالات من غير المتخصصين في علم النفس (شاركت السنة الماضية في ملتقى دولي بالجزائر العاصمة وكان من بين المشاركين أستاذ تعليم ثانوي لمادة الرياضيات متخرج من كلية العلوم الاقتصادية).
- قلة نشر الكتب الأكاديمية المتخصصة في الجزائر مقارنة بعدد الطلبة وعدد الأساتذة.
- صعوبة أخرى تتعلق بتوجيه الطلبة لهذا التخصص: حيث يوجّه إليه الطلبة الناجحين في الباكلوريا بمعدلات ضعيفة ....

إلى جانب صعوبات كثيرة وهذا جزء من فيض.

- ينقصها الاحتكاك بالميدان خاصة في مجال التربصات الميدانية.
- الحقرة والبيروقراطية في الإدارة التي لا تشجع البحث العلمي وتقتل روح المنافسة وتهمش الكفاءات.

4.11. علم النفس في الجزائر في خطر. تكمن الخطورة في إدراج وحدات وتعديلات تعتبر حشوا زائدا لا يخدم الطالب بقدر ما تضيع وقته.

- عدم وجود نظام يضبط الدروس من حيث التنسيق بين المحاضرة والتطبيق والتكامل بينهما وأيضا الإشراف بين الطالب والأستاذ والإدارة.

4.12. تعتبر الفروع المعتمد في علم النفس و علوم التربية كبيرة وعديدة إذا ما وزناها بميزان الكم والعدد ففروع علم النفس تتراوح بين العيادي والمدرسي والصحة النفسية وغيرها وعلوم التربية بين التربية الخاصة و الإرشاد و التوجيه والإدارة التربوية وغيرها لكن تبقى قاصرة في مناهجها وقدرتها على التأهيل للمورد البشري بحيث يستجيب لمتطلبات المجتمع وحاجياته ويظهر ذلك جليا إذا ما وزنا الامر بالبعد النوعي للخريجين.

4.13. خلط كبير بين ميادين علم النفس التي تدرس.

- تجميعية لمواد تحتوي نفس المحاور وتختلف في المسمى فقط.
- افتقاد التخصص.
- ظهور ما تحت التخصصات خاصة في الدكتوراه شوه علم النفس
- هناك تخصصات في الماستر لا علاقة لها بعلم النفس.
- بما أنني أدرّس علم النفس أرى أن علم النفس الإكلينيكي والمدرسي والإرطفونيا تبقى الأكثر وضوحا وقاعدية في مراحل الماستر وما بعدها.
- بالنسبة لمستوى الطلبة فهو أقل من المتوسط في الأغلب، ومع ذلك نسبة النجاح والتفوق في مختلف المراحل جيدة دليل على خلل عملية التقييم وحتى عملية التقييم تختلف من جامعة لأخرى فنجد الصرامة في بعض الجامعات والعكس تضخيم النقاط في جامعات أخرى وهذا ينعكس سلبا على حقيقة الأداء.
- بالنسبة للأساتذة لا يوجهون للتدريس في تخصصاتهم أحيانا مما يؤثر على العملية البيداغوجية ويعيق تحقيق أهدافها.

4.14. في اعتقادي علم النفس وعلوم التربية في الجزائر لازالت متخلفة ولم تخرج من دائرة التاريخ وذلك يعود إلي عدة أسباب.

1. ضعف الإمكانيات البشرية.
2. غياب المخابر.
3. غياب المراجع والموجود منها ضعيف جدا.
4. ضعف الإطارات في اللغة الأجنبية التي تستطيع أن تترجم.
5. غياب الموضوعية في الدراسات التطبيقية.
6. النقص الكبير في أساتذة القياس النفسي.
7. الخلط بين العلم والعاطفة.
8. غياب النقد البناء من خلال مناقشات البحوث خاصة علي مستوى الدكتوراه.
9. العلاقات الشخصية المستعملة أثناء المناقشات حتى أصبح الطالب الباحث متأكدا من نجاحه قبل أن يناقش.
10. عدم فصل بين العلم والسياسة حتي أصبح الرسوب هو الشاذ في جامعاتنا.

4.15. علم النفس لا يزال حبيس المدرجات الجامعية حيث لم يأخذ مكانه الطبيعي في مجال الشغل ولم تتح الفرصه الحقيقية لكثير من المختصين لاستغلال قدراتهم وتوضيح الأهمية البالغة لعلم النفس في الواقع الجزائري. فمثلا المختص في علم النفس العمل والتنظيم يأخذ مكانه في المؤسسة الجزائرية بصفته عاملا إداريا وفقط ولا يتم استغلاله في أي مسالة تخص قضايا علم النفس.

4.16. ينقصها الاحتكاك بالميدان خاصة في مجال التربصات الميدانية. الحقرة والبيروقراطية في الإدارة التي لا تشجع البحث العلمي، وتقتل روح المنافسة وتهمش الكفاءات.

4.17. يوجد نقص كبير فيما يخص فروع علم النفس في الجزائر، والفروع المقدمة في إطار الماستر لا تخضع لما يتطلبه واقع علم النفس في الجزائر. إذ أن أغلبها لا يخضع إلا لرغبات أصحابها، والوحدات المقدمة فيها لا تخضع إلى بحث دقيق ومنقح.

- فروع علم النفس الأخرى (على مستوى الليسانس) تخضع إلى تغييرات مستمرة، إذ ظهرت بعض الوحدات الجديدة التي لا تخدم كثيرا واقع علم النفس.

- نحن بحاجة إلى مواكبة الدّول المتطوّرة في هذا المجال، ولن يكون هذا إلاّ بفسح المجال للأساتذة الأكفاء لتتكوّن في الدول المتقدمة، وذلك في إطار التربصات التي انحرفت عن هدفها الحقيقي، إذ أصبحت لا توزع بطريقة عادلة.

4.18. في الحقيقة بالنسبة لواقع فروع علم النفس وعلوم التربية في الجزائر، ما نلاحظه اليوم في ظل نظام ال م د أن الكثير من الفروع الموجودة في الجزائر لا تخدم لا الطالب من الناحية الأكاديمية ولا تساهم في تقديم كوادر متخصصة للمجتمع. خاصة أن الكثير منها يدرس نظريا وله امتدادات في الماستر لكن لا وجود له في التقارير المالية على مستوى الوظيف العمومي، كتخصصات الإدارة التربوية والإشراف التربوي والمناهج ... إلخ. وهذا ما لا يحقق الانسجام والتكامل بين المدخلات والمخرجات ولا يحقق أيضا الأهداف العامة للجامعة.

4.19. أعتقد أن ثمة تطوّر حاصل ومتنام في الجامعة الجزائرية في مجال اختصاص علم النفس وعلوم التربية، خصوصا ما يحدث من نشاطات بيداغوجية لها طابع تكويني للأساتذة، وأخرى ذات طابع دينامي، وأخص بالذكر الجمعية الوطنية لعلم النفس وعلوم التربية، التي نتمنى لها كلّ التوفيق في عملها وهذا ما ينعكس ـــــ حسب اعتقادنا ـــــ على طبيعة التكوين الجامعي والتحصيل العلمي لطلبتنا في مجال التخصص مما يعمل بالتأكيد على تثمين التكوين الأكاديمي الذي نسعى إلى تحقيقه جميعا.

5. مناقشة:

رغم أهمية الدراسة فيجب وضعها في إطار فترة إجرائها، ذلك أن مجالي علم النفس وعلوم التربية عرفا تطورا كبيرا في الجامعة الجزائرية، فبرز كثير من الباحثين الشباب على المستوى الوطني، بل حتى الدولي، ولم تشملهم هذه الدراسة.

من خلال النتائج، أمكن استخلاص مجموعة من الدروس، تتمثل أهمها فيما يلي:

5.1. ضعف استجابات الأساتذة في ملء استبيان بسيط يدوم حوالي ربع ساعة. مما يؤكد عدم اهتمامهم بالبحث العلمي.

5.2. هناك جهل بعدد من الأساتذة الباحثين الجزائريين، لعدّة أسباب منها:

- ضعف الإقبال على المطالعة.
- عدم اقتناء المكتبات الجامعية لكتب الأساتذة الجزائريين.
- غياب الاهتمام المكتبات الجامعية بالمجلات العلمية.
- غياب دور نشر جدّية ذات مصداقية علمية تهتم بنشر الكتاب العلمي بعد تقييمه.
- هناك ديوان المطبوعات الجامعية، وهي مؤسسة تابعة لوزارة التعليم العالي، إلا أنها انحرفت عن أهدافها التي أنشئت من أجلها، وأصبحت مؤسسة اقتصادية تطبع للباحثين مقابل مبالغ مالية.

5.3. إن غالبية الأساتذة الذين برزوا من خلال هذا البحث، حصلوا على درجاتهم العليا من جامعات أجنبية، أوروبية أو أمريكية أو غيرها من الدول الصناعية المتطوّرة.

5.4. كثير من الأساتذة الباحثين الجزائريين، لهم سمعة عربية ودولية، ولا يسمع الطلبة الجزائريون عنهم، ولا يستعملون مراجعهم.

5.5. نجد في كثير من الجامعات الجزائرية صراعات بين الأساتذة تصل أحيانا إلى الحسد والغيرة.

5.6. كثير من البحوث التي تجرى من طرف الأساتذة الجزائريين هي للحصول على

شهادة أو ترقية، وليس لهدف البحث في حدّ ذاته.

ما يؤكد نتائج هذا البحث أن غالبية الأسماء الواردة، لأساتذة تحملوا مسؤوليات بيداغوجية وإدارية وعلمية على مستوى جامعاتهم وعلى مستوى الوزارة، وأنهم فرضوا أنفسهم في جامعات أجنبية، مما يؤكد كفاءاتهم العلمية.

6. خاتمة وتوصيات:

هناك أعداد متزايدة من الطلبة والأساتذة في مجالات علم النفس وعلوم التربية، وذلك لعدم حاجتهم إلى هياكل وأجهزة كما هو الحال بالنسبة للعلوم الدقيقة والتكنولوجيا أو الطب. كما أن الطلبة الموجهين إلى العلوم الإنسانية هم من الأدبيين ومن ذوي معدلات ضعيفة في شهادة الباكلوريا. وهو ما يؤثر سلبا على المستوى التحصيلي للطلبة. إن عدم صرامة الأساليب التدريس والتقييم، قد تؤدي إلى تسلل كثير منهم والوصول إلى درجة الدكتوراه، وبالتالي يصبحون أساتذة في الجامعة. وهي فئة لا ينتظر منها البروز في مجالات البحث العلمي.

رغم ذلك، فإن ظهور مخابر البحث في مختلف الجامعات، وظهور المجلات العلمية في فروع علم النفس وعلوم التربية، واشتراط النشر بها لمناقشة الدكتوراه أو ترقية الأساتذة للتأهيل أو الأستاذية، كلها عوامل ساعدت على توسع البحث والنشر في المجلات العلمية.

يبقى البحث عن الأعمال البحثية المتميزة، والتي تبرز إسهامات علمية وجدية حقيقية في البحث، وهو ما يجب البحث فيه من خلال بحوث ميدانية مستقبلية في هذا المجال.

المراجع

الإبراهيمي الطاهر (2002) رؤية في واقع البحث التربوي في العالم العربي. مجلة العلوم الإنسانية. جامعة محمد خيضر. بسكرة. ع. 2. ص: 93- 109.

بن طاهر سليم وغرايسة أحمد (2000) نحو اعتماد معايير جودة البحث التربوي ومدى جدوى البحث في علوم التربية بمؤسسات التعليم العالي بالجزائر- رؤيا مستقبلية. مجلة التربية والصحة النفسية. مج. 6. رقم 2. ص: 60 – 92.

بن غذفة شريفة والقص صليحة (2021). تطوّر تخصصات علم النفس في الجامعة الجزائرية: دراسة توثيقية. مجلة تنمية الموارد البشرية. مج. 16 ع. 02 ص: 373 – 403.

بوحفص طارق (2012) عوائق البحث النفسي في المجتمع الجزائري. الملتقى الوطنى الأول: إشكالية العلوم الاجتماعية في الجزائر – واقع وآفاق. جامعة قاصدي مرباح. وارقلة.

مباركي بوحفص، مقداد محمد (2010) *علم النفس في الجزائر: الماضي والحاضر والمستقبل*. دراسات عربية في التربية وعلم النفس. مج 4، ع. 01. يناير. ص: 13- 26.

مولوج كمال ومولوج فريدة (2018) معوقات نشر البحوث التربوية في المجلات العلمية. المجلة الدولية للدراسات التربوية والنفسية. مج. 3، رقم 3. ص: 668-687.

ملحق

استبيان عن واقع علم النفس في الجزائر

في إطار القيام ببحث عن واقع علم النفس وعلوم التربية، وعن الباحثين الجزائريين المرموقين في مختلف مجالات علم النفس، بالجامعات الجزائرية والأجنبية، الرجاء منكم المساهمة في هذا البحث من خلال الإجابة عن هذا الاستبيان.

وشكرا مسبقا على تعاونكم معنا

جامعة العمل:..... سنة التوظيف:.....

الرتبة:..... التخصص.....

مرحلة الدراسة:

الشهادة المحضرة	الجامعة	سنة التخرج
الليسانس		
الماجستير		
الدكتوراه		

- هل عدت في بحوثك إلى مراجع علمية لباحثين جزائريين؟ نعم [ ] لا [ ]

إن نعم، وضح ذلك:

الإسم واللقب	المراجع التي استعملتها
.....1	1. ..... 2. ..... 3. .....
.....2	1. ..... 2. ..... 3. .....
.....3	1. ..... 2. ..... 3. .....

أذكر أهم الأساتذة الجزائريين، في الداخل أو في الخارج، الذين ترى أن لهم مساهمات علمية بارزة في أحد مجالات علم النفس وعلوم التربية.

الإسم واللقب	أهم مساهماتهم العلمية
.....1	....
.....2	....
.....3	....

ملاحظات أخرى حول واقع فروع علم النفس وعلوم التربية في الجزائر:

.....

.....